

دور الهبات الاقتصادية في توفير الصحة النفسية من منظور القرآن الكريم

أفضل بلوكي (الكاتب المسؤول)

أستاذة مساعدة في جامعة سيستان وبلوچستان ، إيران

Boluki@lihu.usb.ac.ir

محمد علي مصلح نجاد

عضو الهيئة التدريسية في جامعة سيستان وبلوچستان ، إيران

Mosleh@lihu.usb.ac.ir

The role of economic gifts on mental health from the perspective of the Quran

Afzal Boluki (Corresponding Author)

**Assistant Professor in University of Sistan and Baluchestan , Zahedan ,
Iran**

Mohammad Ali Moslehnezhad

**Member of the Academic staff of University of Sistan and Baluchestan ,
Zahedan , Iran**

Abstract:

Sometimes man suffers from mental and moral illnesses just as he suffers from physical illnesses, both of which are excruciating; Both require prevention and treatment; The Qur'an is a life-giving prescription for both prevention and treatment. Mental and ideological diseases such as infidelity and misguidance and social diseases such as ignorance, division, oppression, militancy, violence and war, poverty, social corruption, betrayal, misogyny and breach of covenant, each of which in some way causes mental illness. The Qur'an is a healing prescription for alleviating poverty and weaknesses, vulgarities, unreasonable fears, differences and dispersions, whether for those who are sick of infatuation and love of the world, dependence on material things, and unconditional submission to lusts. They suffer, and what about those who suffer from the pain of poverty and helplessness. The main issue of this research is Quran therapy and providing mental health for the two affected groups, which are the economically deprived and the dependents of the material. The Holy Quran offers solutions to moderate the spirit of worldliness and to arrest the deprived and eliminate the psychological damage caused by poverty.

Key words : the Noble Qur'an , verses of healing , economic gifts , mental health , methods of prevention and treatment , psychological damage .

الملخص :

يعاني الإنسان أحياناً من أمراض نفسية وأخلاقية تماماً كما يعاني من أمراض جسدية، وكلاهما مؤلم ؛ كلاهما يتطلب الوقاية والعلاج. القرآن إكسير الحياة وهو يقدم طرق الوقاية والعلاج. وتؤدي الأمراض الفكرية والعقائدية مثل الكفر والضلال والأمراض الاجتماعية مثل الجهل والفرقة والظلم والفتنة والعنف والحرب والفقر والفساد الاجتماعي والخيانة وتحقير النساء والحث بالعهود وغيرها، بطريقة ما إلى الأمراض النفسية. القرآن وصفة شافية للتخفيف من وطأة الفقر والضعف والابتذال والمخاوف غير المعقولة والاختلافات والتشتت، سواء بالنسبة لأولئك الذين يعانون من حب الدنيا، والتعلق بالأشياء المادية، والاستسلام غير المشروط للشهوات، أو بالنسبة لأولئك الذين يعانون من ويلات الفقر والعجز. الموضوع الأساسي لهذا البحث هو العلاج بالقرآن وتوفير الصحة النفسية للفئتين المتضررتين المتمثلتين في المحرومين اقتصادياً والمتعلقين بالماديات. يقدم القرآن الكريم حلولاً لتعديل روح الدنيوية ومساعدة الفقراء والمحرومين ودرء الضرر النفسي الذي يسببه الفقر.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، آيات الشفاء ، الهبات الاقتصادية ، الصحة النفسية ، طرق الوقاية والعلاج ، الضرر النفسي .

المقدمة :

الصحة النفسية تعني حالة كاملة من الرفاه الجسدي والنفسي والاجتماعي، وليس البعد عن الأمراض النفسية فحسب (مجموعة من المقالات، ٢٠٠٣، ١: ١٩٥) لذلك، في تعريف آخر، تعني الصحة النفسية سلامة الفكر وتوافر الحالة الإيجابية والصحة العقلية التي يمكن أن تساعد في خلق التنقل والتقدم والتنمية الفردية والوطنية والدولية.

لذلك، فإن الصحة النفسية هي حالة من الرفاهية يدرك فيها الشخص قدراته على التعامل مع التوتر والقلق الناجم عن مشاكل الحياة ويشعر بالفعالية الذاتية الضرورية والكافية وراحة البال والكفاءة على مستوى الفرد والأسرة والحياة الاجتماعية.

النقطة المعاكسة للصحة النفسية هي الضغط النفسي الذي يفرضه المرض على الإنسان من الخارج ويسبب اضطرابات جسدية ونفسية (حسيني، ٢٠٠٤: ٣٥) والاضطراب هو حالة عاطفية من سماتها البارزة خلق حالة من القلق لا تتناسب مع أحداث الزمان والمكان (مجموعة مقالات، ٢٠٠٣، ١: ١٥٥). يتجلى الإجهاد والضغط النفسي في شكل اضطرابات في التفكير الصحيح والعقلاني، والتعب وعدم المرونة في الموقف والرؤية، وعدم القدرة على الحفاظ على الهدوء والاضطراب في السلوك.

في هذه الدراسة، نهدف إلى توفير حل للوقاية من الإجهاد أو علاجه أو تقليله واتخاذ خطوات لضمان الصحة الفردية والاجتماعية. ويعد القرآن الكريم من المصادر الغنية في هذا المجال. يقول الله الشافي: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾. (الإسراء: ٨٢). كما أنه يعالج الأمراض الباطنية: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧). ومع ذلك، بالإضافة إلى الشفاء، يعتبر القرآن أيضاً مصدراً للتوجيه والهدى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا بِهِ هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (فصلت: ٤٤) كلمة "شفاء" لغة تعني "نقطة النهاية لشيء مشرف على الهلاك أو الخلاص"، لذا فإن شفاء المريض يعني التخلص من المرض. وعليه، فإن المقصود من "الشفاء بالقرآن" هو النجاة من الانحطاط والسقوط المادي أو المعنوي، والذي يتم عن طريق الهداية. ويقول: «مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ»، ويشير "الشفاء" إلى التطهير، و"الرحمة" وإعادة بناء الإنسان. وإحدى العلل الاجتماعية التي تساهم في التوتر عدم المساواة والصعوبات الاقتصادية. تؤدي الضغوط الاقتصادية إلى تفكك

الأسرة، والفتن الاجتماعية، ربما لدرجة الجنون الأخلاقي والنفسي، وأحياناً تؤدي إلى الانتحار أو قتل الأطفال. لقد وفر القرآن الكريم أرضية للتحرر من مختلف المآزق، بما في ذلك المآزق الاقتصادية والنفسية. ومن خلال التعبير عن الواجبات الاقتصادية مثل الخمس والزكاة والندور والإنفاق والصدقات والوقف والقرض الحسن والضرائب، ومن جهة أخرى، من خلال تشجيع أخلاقيات التعايش والرحمة والتعاطف، يوفر القرآن طريقة للمجموعتين الضعيفتين، وهما الماديون والفقراء. سنشرح الموضوع بصورة أوسع من خلال ذكر الآيات ذات الصلة في المجال المذكور.

شرح آيات الشفاء

لقد تناول الله تعالى القضايا الاقتصادية في آيات عديدة، وقدم الحلول للتغلب عليها ودرئها.

تعد قضية الاقتصاد ومعيشة الناس والآثار الاجتماعية والسياسية واهتمام الحكومات أو عدم اهتمامها بها ونمط الحياة الاقتصادي للمسؤولين، وكذلك مراعاة أصول المعاملات الشرعية ومثل هذه الأمور من القضايا الهامة التي تم التأكيد عليها في القرآن الكريم. كما أن الحديث عن قضايا مثل الخمس والقرض الحسن والزكاة والربا والرزق الحلال وأهمية العمل والجهد ونحو ذلك يدل على أهمية الاقتصاد في نظر الله تعالى. في هذا الصدد، نعتزم دراسة الآيات الاقتصادية للقرآن والتفسيرات المرتبطة بها وشرح علاقتها بالصحة النفسية للمحرومين اقتصادياً والمتعلقين بالدنيا مرضياً. هناك آيات كثيرة تتعلق بعلاج الإصابات والأمراض النفسية الناتجة عن المشاكل الاقتصادية، وسنذكر بعضها بإيجاز.

الإنفاق والإحسان

يتمثل أحد أسباب الأمراض النفسية عند البشر في المشاكل الاقتصادية المرهقة. يعزف الكثير من الشباب عن الزواج بسبب الفقر المالي، بينما يعتبر الله الزواج مصدراً للسكينة. الفقر يمنع الإنجاب، والقرآن الكريم يعتبر الإنجاب قرة عين الوالدين. يتسبب الفقر في الخزي والإحراج لرب الأسرة أمام الزوجة والأبناء، كما يتسبب في عدم الكفاءة في الإنتاجية الاقتصادية وتعليم العلوم، وكل هذا الحرمان يؤدي إلى الإرهاق والأمراض النفسية. لذلك من الضروري أن تتواجد روح المحبة والإحسان في المجتمع وتنمو باستمرار، وأن تكون من ضرورات الحياة والإيمان عند الناس، ووفقاً للآية

الكرامة: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات: ١٩) يجب على الإنسان أن يعطي السائل والمحروم حقه وأن يعتبر الصدقة حقاً للمحتاجين لا منة عليهم. «حق للسائل والمحروم» وقال تعالى: «حق معلوم للسائل والمحروم». ومع ذلك، يجب علينا في المجتمع الإسلامي أن نعتبر هذا على أنه ثقافة. إن أهمية الإنفاق والاهتمام بالمحتاجين في القرآن كبيرة لدرجة أن الله جعله في خط الإيمان بالله ويوم القيامة والإيمان بالنبوة. ﴿ تَسْرَأُ إِلَيْهِ أَن تُلْوَ أَوْجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنِّ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى أَمْوَالَهُ عَلَى حُدُودِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَأَلْيَتَنَّى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ (البقرة: ١٧٧) يقول أمير المؤمنين في نهج البلاغة: «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ..» (نهج البلاغة، الحكمة: ٣٢٠)

وتدل عبارة "لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" في الآية ١٩ من سورة الذاريات على أن بعض المحتاجين في المجتمع لا يمدون يدهم إلى الآخرين ولا يظهرون حرمانهم، لذا فإن الأمر متروك للأغنياء للتعرف عليهم والذهاب إليهم ومنحهم حقهم (المجلسي، ١: ١٠١؛ مكارم شيرازي ٩: ٥٤٣) الصلاة ورعاية المحرومين مرتبطان ارتباطاً وثيقاً. «الأم المصلية... حق معلوم للسائل والمحروم»

الصدقة وسيلة لتخفيف الجشع. «خلق هلوفا... جمع فاعى... في أموالهم حق معلوم» فالمؤمن والمصلي الحقيقي لا يعتبر نفسه صاحب كل ممتلكاته ويعتبر جزءاً منها حقاً للمحتاجين. «في أموالهم حق معلوم» في التخفيف من حدة الفقر، لا يجب النظر فقط إلى مظهر الناس، فهناك بعض المحرومين لا يطلبون المساعدة على الرغم من الضيق.

تعديل الثروة

وهي من الطرق التي تدرء المخاوف الاقتصادية ﴿ مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْهَكُم عَنْهُ فَأَنْهَوْهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الحشر: ٧)

«دولة» بمعنى تدفق الأموال وتداولها (قرائني، تفسير نور، ٩: ٥٤٣)

يذكر القرآن ضرورة الدعم الاقتصادي لأهل بيت النبي (ﷺ) أربع مرات ويؤكد على دفع جزء من الخمس والفىء وغيرهما من المداخل لهم. جاء في الآية السابقة الحكم أولاً، فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ... ثم سبب الحكم، كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً ... وفي النهاية، أشار تعالى إلى الاهتمام بتعاليم الرسول الكريم. وأوصى تعالى لـ «ذي القربى» بمنزلة معنوية «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ودعم اقتصادي. ما أفاء الله ... لذي القربى وقد ثبت من الحياة العملية للنبي وأهل البيت (ﷺ) أن أهل بيت النبوة وزعوا هذا الدخل على المحتاجين وكانوا رواداً في توزيع أموالهم الشخصية بين المحتاجين. لذلك، لا بد من نقل حصة من الأموال إلى النبي ومن له صفاته وأئمة المسلمين، من أجل دعم الفقراء وحمايتهم من الاضطرابات الاقتصادية ودفع الحكومة الإسلامية إلى الأمام. وعليه فإن مكانة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) هي المقصودة هنا وليس شخصه.

كما ورد في الآية ٤١ من سورة الأنفال، فإن الاهتمام بطبقات المجتمع في مختلف المجالات هو اهتمام الله، حتى لا يعيش البعض في الرفاهية والقصور والبعض الآخر في الفقر والمعاناة وتحرمهم صعوباتهم الاقتصادية من الراحة والسكينة فيعانون من آلام نفسية وأضرار دينية، على حد قول الرسول الكريم «كادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا». كما يضر الحرمان بالمعتقدات.

الخمس

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِالسَّكِينِ﴾ (الأنفال: ٤١)

رغم أن آية الخمس نزلت أثناء الحرب مع آيات الجهاد؛ لكن وفقاً للروايات، لا يعتبر الفقهاء الشيعة أن كلمة الغنيمة تخص غنائم الحرب فحسب بل يتوسع نطاقها ليشمل أي دخل أو ربح أو منفعة، وفي هذه الحالة تستخدم أيضاً لتلبية احتياجات المحرومين. كما أشارت آيات أخرى إلى الأيتام والمساكين وابن السبيل مما يدل على أهمية هذه الفئات وضرورة الاهتمام بها، لمنع الضرر الجسدي والنفسي الناتج عن الضعف المالي. يقول تعالى: ﴿وَمَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينُ وَابْنُ السَّبِيلِ وَلَا يُبْدِرْ بَنِيكَ﴾

(الإسراء: ٢٦) (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ (حشر: ٧) يُظهر فحص الآيات السابقة اهتمام الله بحل المشاكل المالية.

وقد شرع الله الخمس من الغنائم التي ينالها المسلمون لدرء الفقر، ويكون استخدامها في مصلحة المحرومين.

الزكاة

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٣) الزكاة وسيلة لتطهير المال. وهذه الآية تدل على أنه طالما لم يدفع حق المحروم من أموال الغني، فالأموال ليست طاهرة وليس للمالك حق الانتفاع بها. « في أموالهم حق للسائل والمحروم »

النذور

ومن سمات عبدا الله المخلصين الوفاء بالنذور ﴿ يُؤْفُونَ بِالَّذِي لَعَنُوا يَوْمَ كَانَ سُورُهُمْ مَسْطُورًا ﴾ (الإنسان: ٧) ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) في شأن نزول هذه الآية الكريمة: في أحد الايام مرض الحسن والحسين (عليهما السلام)، فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله عادهما وذهب لزيارتهما مع بعض أصحابه، فأشار على الامام علي (عليه السلام) قائلاً: يا ابا الحسن، لو نذرت على ولديك عسى الله ان يشفيهما من مرضهما. فقال علي (عليه السلام): انا أنذر. فنذر أمير المؤمنين علي وفاطمة وجاريتهما فضة أن يصوموا ثلاثة ايام إن شفي الحسن والحسين (عليهما السلام) من مرضهما. وعندما من الله تعالى عليهما بالشفاء صاموا ليوفوا بالنذر (وسائل الشيعة، حديث ٢٣، باب ٦، ميزان الحكمة، ح ١٠، ص ٤٨) وبينما هم متهيأين للافطار إذ طرق الباب سائل فقال: السلام عليكم يا اهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)، انا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فقدموا له أقراصهم ولم يذوقوا من الطعام شيئاً سوى الماء وفاءً بنذرهم صاموا يومهم الثاني وهم جائعون. وتشير هذه القصة إلى اهتمام الله تعالى بالمحتاجين. ونستنتج أن النذور هي أيضاً ذريعة للاهتمام بالمشاكل الاقتصادية. يذكر القرآن الكريم في الآية ٢٧٠ من سورة البقرة: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (البقرة: ٢٧٠) أي أن الله تعالى يرى الصدقة والنذور مقبولة، ومن لا يساعد على

خلق الاعتدال في المجتمع بهذه الطريقة فهو طاغية. وتشير بعض الروايات إلى أن من يفي بالعهد يأخذه الله إلى وجهته، ومن يخالف العهد وينكث به يتركه الله وشأنه (ميزان الحكمة، ٧: ٤٩) ويقول علي (عليه السلام) أنه: من حث بوعده لم يؤمن بالله. (غرر الحكم: ٣٦٦) الأمر بالنذر والتأكيد على الوفاء به وسيلة للتخفيف من حدة الفقر، لأن العديد من النذور تتقام لمساعدة المحرومين والمحتاجين، تماماً كنتيجة نذر أهل البيت لشفاء الإمامين الحسن وحسين (عليهما السلام) حيث أن الثلاثة أعطوا طعامهم للمحتاجين. لذلك يشجع الله الإنسان من خلال النذر على الاهتمام بالفقراء ومساعدة المحتاجين على الاقتراب من الله دون منة.

القرض الحسن

ومن آيات القرآن الكريم المتعلقة بالقضايا الاقتصادية الآية ٢٤٥ من سورة البقرة التي قال فيها الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

تشجيع المؤمنين على أداء القرض الحسن

يقول المرحوم العلامة الطباطبائي (ره) في تفسير الميزان حول هذه الآية: ولتشجيع الناس على ذلك، نسب الله القرض إلى نفسه، وهذا القرض في سبيل الله، ويهدف أيضاً لتشجيع المؤمنين على إعطاء القرض الحسن، ويقول إنه سيضاعفه لهم، والقبض يعني أخذ شيء ما والبسط يعني العكس. أما الصفات الثلاث القابض والبسط ومرجع العباد، فهي لفهم أن ما يقرضونه في سبيل الله لا يضيع ولا ييطل ولا يستبعد أن يكثر ويتضاعف، لأن الله هو القابض، أي الله هو الذي يأخذ هذا القرض وهو الباسط أي يزيد ما يشاء وهو المرجع أي أن مرجوعنا إليه وسوف نسترد المبلغ كاملاً (الميزان، ٢: ٤٣٢) معنى كلمة "قرض" واضح، وقد سمى الله تعالى المصاريف التي ينفقها المؤمنون في سبيله قرضاً لنفسه، وذلك لأننا قلنا أنه يريد أن يشجع المؤمنين على الأعمال الحسنة وأيضاً لأن الإنفاق قرب من الله، كما أن الله تعالى سيعيد القرض قريباً إلى أصحابه أضعافاً مضاعفة. جاء في الروايات أن ثواب القرض الحسن ١٨ ضعفاً بينما ثواب الصدقة عشرة أضعاف. (المجلسي، بحار الأنوار، ٧٤: ٣١١) وفي بيان سبب هذا

الاختلاف ذكر أن القرض يأخذه المحتاج، لكن الهبة والصدقة تُعطى لغير المحتاجين أيضاً. (المجلسي، ١٠٠: ١٣٨).

يقول تعالى في سياق الخطاب الذي كان أمراً: "جاهدوا" ويتساءل في سياق الخطاب: من يفعل منكم كذا وكذا؟ وإن كان بإمكانه أن يأمر بنفس الشيء كالجهد في سبيل الله، لكن هذا التغيير يستهدف ذهن المخاطب، لأن سياق الأمر لا يخلو من التكليف، ولكن سياق الاستفهام هو الدعوة والتشجيع، ونتيجة لذلك فإن عقل المستمع يرتاح إلى حد ما من تحمل ثقل الأمر، ويصبح مبتهجاً.

الوقف

نقل عن رسول الله (ﷺ) في حديث مشهور: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله، إلا في ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (مسند ابن حنبل، ٢: ٣٧٢) والوقف هو أحد مصاديق الصدقة الجارية. «إنّ ممّا يلحق المؤمن من عمله و حسناته بعد موته علما نشره و ولدا صالحا تركه و مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناء أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته و حياته تلحقه من بعد موته.» (نهج الفصاحة: ١٨٣) والمقصود من "مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناء أو نهرا أجراه"، هو الوقف.

وجاء في رواية أخرى: من بيني منزلاً للمارة على الطريق، يركبه الله يوم القيامة على مركب مزين بالجواهر ويكون نور وجهه متفوقاً على كل الأنوار حتى يكون مساوياً لنور إبراهيم (عليه السلام) ويسأل الناس هل هذا ملاك من الملائكة. لم نر مثله قط، وبشفاعته سيذهب آلاف الناس إلى الجنة (وسائل الشيعة، ١١: ٥٦٢)

النتيجة

قدم القرآن حلولاً عديدة للبشرية للشفاء من العديد من الأمراض الفكرية والعقائدية والنفسية الناتجة عن الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية. يعد الفقر من أهم عوامل الضغط النفسي، لكن القرآن الكريم وضع الأنظمة الاقتصادية مثل التوزيع العادل للممتلكات والثروات العامة والخمس والزكاة والتشجيع على القرض الحسن والإنفاق والتصدق والتسابق في الأعمال الصالحة وإقامة العدل والابتعاد عن التبذير والرشوة والربا والبخل وغير ذلك من السلوكيات الاقتصادية، والحفاظ على روح الرحمة والتعاطف ووعد الصالحين بالجنة، وكل ذلك لتخفيف الضغوط المالية على

المحرومين في المجتمع، وكذلك لإرساء دعائم السكينة والتوازن النفسي للمتعلقين بمال الدنيا. ونتيجة لذلك، إذا عرف الناس القرآن ومارسوا تعاليمه، فسيكونون في مأمن من المخاوف الفكرية والمعيشية التي تؤدي إلى فقدان السكينة والتوازن للفرد والمجتمع، وأهم نتيجة لهذا البحث هي أن الإيمان بالقرآن وتطبيق تعاليمه يجلب راحة البال للمنفق والمنفق عليه. (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به

القرآن الكريم

- نهج الفصاحة
- نهج البلاغة، إعداد الشريف الرضي، ترجمة محمد دشتي، قم، دار الهادي للنشر، ١٩٦٠م.
- حسيني كوهساري، اسحاق، نگاهی قرآني به فشار رواني، تهران، پژوهشگاه اندیشه اسلامي، ١٣٨٣.
- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤.
- اسلام و بهداشت روان، (مجموعه مقالات) قم، دفتر نشر معارف، ١٣٨٢.
- العاملي، الشيخ الحر، وسائل الشيعة، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩ق.
- مجموعة من الكتاب، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، قم، مكتب نشر معارف، ١٣٨٤.
- مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٣.
- محمدي ريشهري، محمد، ميزان الحكمة، قم، دار الحديث، ١٤١٦ق.
- طباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ترجمة سيد محمد باقر موسوي همداني، قم، المنشورات الإسلامية، ١٣٧٤.
- قرائتي، محسن، تفسير نور، مركز فرهنگي درسهاي از قرآن، ١٣٧٤.
- ابن حنبل، أحمد، مسند ابن حنبل، بيروت، ١٤١٦ق.
- التميمي الأمدي، عبد الواحد، غرر الحكم و درر الكلم، طهران، نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٨٠.